في اصل الدين الذي لا يكون الا باطلا انهم الينا اي الى حكمنا خاصة الذي
يظهر عنده انقطاع الاسباب لا يرجعون بالنشور وقرأ نافع وحمزة
والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم والباقون بضم الياء وفتح الجيم ولما
تسبب عن ذلك هلاكهم قال تعالى فاخذناه وجنوده كلهم اخذ
قهر ونقمة وذلك علينا هين واشار تعالى الى احتقارهم بقوله تعالى
فنبذناهم اي طرحناهم في اليم اي البحر المالح فغرقوا وكانوا على
كثرتهم وقوتهم كحصيات صغار قذفها الرامي الشديد الذراع بيده
في البحر ونحو ذلك قوله تعالى والقينا فيها رواسي شامخات وقوله
تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ولما بينت هذه
الايات من العلوم ما لا يحيط به الفهوم قال تعالى فانظر اي ايها
المتعرف للايات الناظر فيها نظر اعتبار كيف كان عاقبة اي اخر
امر الظالمين حيث صاروا الى الهلاك فحذر قومك عن مثلها
وفي هذه الاشارة الى ان كل ظالم تكون عاقبته هكذا ان صابره
المظلوم المحق وترك الطلب حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ولما كان من
سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة قال الله تعالى وجعلناهم اي في الدنيا ائمة اي قدوة للضلال
بالحمل على الاضلال وقيل بالتسمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا او بمنع الالطاف الصارفة عنه يدعون
اي يجددون الدعاء من اعتقدهم بحالهم فعلة فعلهم الى النار اي
الى موجباتها من الكفر والمعاصي وامكنة تحق فالعابد عون الى
وجبات الجنة من فعل الطاعات والنهي عن المنكرات جعلنا الله
تعالى واحبابنا منهم بمحمد وآله ولما كان الغالب من حال الائمة
النصرة

النصرة وكان قد اخبر عن خذلانهم في الدنيا قال تعالى ويوم القيمة اي الذي
هو يوم التغابن لا ينصرون اي لا يكون لهم نوع نصرة بدفع العذاب عنهم واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة اي طردا عن الرحمة ودعاء عليهم بذلك من كل من
سمع خبرهم بلسانه ان خالفهم او بفعله الذي يكون عليهم مثل وزره
ان وافقهم في ايمانا قال تعالى الدنيا ولم يقل الحياة قال البقاعي لان
السياق لتحقير امرهم ودناءة شانهم ويوم القيمة هم اي خاصة دون
شاكلهم من المقبوحين اي المبعدين ايضا المخزيين مع قبح الوجوه
والاشكال والشناعة في الاقوال والافعال والاحوال من القبح الذي
هو ضد الحسن من قولهم قبح الله العدو وابعده عن كل خير وقال ابو
عبيدة من المهلكين قال البقاعي فيا ليت شعري اي صراحة بعد
هذا في ان فرعون عدو الله في الاخرة كما كان عدوا له في الدنيا
فلعنة الله على من يقول انه مات مؤمنا وانه لا صراحة في القرآن
انه من اهل النار وعلى من شك في كفره بعد ما ارتكبه من علق
اسمه له وقد قدمت الكلام في سورة يونس على قول فرعون وانا من
المسلمين ثم ان الله تعالى اخبر عن اساس امامة بني اسرائيل نعمتها
عليه من الانتقام بحرف التوقع بقوله ولقد آتينا بما لنا من
الجلال والكمال موسى الكتاب اي التوراة الجامعة للهدى والخير في
الدارين قال ابو حيان وهو اول كتاب نزلت فيه الفرائض والاحكام
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اي من قوم نوح الى قوم فرعون
وقوله تعالى بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اي انوار القلوب فيبصر بها الحقائق ويميز بين الحق والباطل
كما ان البصر نور العين الذي يبصر به وهدى اي للعامل بها الى كل خير
ورحمة اي نعمة هنية سنية لانها قائدة اليهما ولما ذكر حالها

هم

Copyright © King Saud University